بيش شدن لان السلف يعني كذشتن لما سيجي ولكون قوله تعلمون التفاتا
من الخطاب الى الغيبة والنكتة تحقيرهم بتبعيدهم عن عزة الحضور قوله كنعت محمد
صلى الله عليه وسلم الخ فالمراد بالاسلاف مقدموهم في الدين واحبارهم الذين كانوا
في زمن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانهم الذين حرفوا نعت الرسول وصفته
كما صرح به الامام وبالتحريف تغيير نفس الكلام وتقدير الاسلاف لبيان الواقع
ولكون دليلا على قطع الطمع عما عداهم لا للتصحيح قوله فريقا منهم بخلافه على التوجيهين
الباقيين فانه للتصحيح قوله او تاويله عطف على الضمير المنصوب في يحرفونه فالمراد
بالتحريف تغيير المعنى وبالاسلاف مقدموهم مطلقا فان التاويلات الزائغة
في التورية وقع من الحاضرين والماضين قوله وقيل هؤلاء من السبعين الخ فالمراد
بسماع كلام الله تعالى سماعه من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى عليه
الصلاة والسلام وبالتحريف الزيادة فيه افتراء وبالاسلاف الذين كانوا
زمن موسى عليه السلام بخلاف ما سبق فان السماع فيه ممن يتلوه والتحريف
التغيير ثم لا يخفى ان فيما افتروا هاهنا على فساد حيث علقوا الامر بالاستطاعة
والنهي بالمشيئة وهما لا يتقابلان وكانهم ارادوا بالامر غير الواجب على معنى
افعلوا ان شئتم وان شئتم فلا تفعلوا كذا افاده المحقق التفتازاني ومقصوده
بيان منشأ تحريفهم الفاسد وهو حملهم الامر على غير الوجوب والا فينافي كون عدم
التقابل بين الاستطاعة والمشيئة شاهدا على فساده قوله وهم يعلمون
انهم مفترون دفع بتقدير المفعول توهم تكراره هم يعلمون بعد ما عقلوه وفيه
كمال مذمتهم حيث يدل على انهم حرفوا تحريفا يعلمون انهم غير مراد الله تعالى
قوله ومعنى الآية الخ دفع لما يختلج من انه كيف يلزم من اقدام بعضهم على التحريف
حصول الياس من ايمان باقيهم والمعنى الاول ناظر الى الوجه الاول والمعنى الثاني
الى الوجه الثاني اعني قوله وقيل هؤلاء من السبعين قوله فاطمعكم سفلتهم
وجهالهم فانهم اسوء خلقا واقل تميزا من احبارهم وفي ذكر سفلتهم
في مقابلة تقدمهم اشارة الى ان المراد التقديم في الدين والشرف لا الزمان
كما مر قوله وانهم ان كفروا وحرفوا ان اليهود المعاصرون فلهم سابقتهم

في ذلك

في ذلك لان اسلافهم الذين كانوا في زمن موسى عليه الصلوة والسلام وسمعوا
الكلام بلا واسطة فعلوا ذلك فكيف يطمع في ايمانهم ويقال له سابقة في هذا
الامر اذا سبقه الناس اليهم قوله يعني منافقيهم جعل الكشاف ضمير لقوا لليهود
على طبق ان يؤمنوا لكم وخص ضمير قالوا للمنافقين منهم او اعتبر حذف المضاف
للقرينة والمص رحمه الله تعالى اعتبر التصرف المذكور في لقوا ليتحد فاعل الشرط
والجزاء مراعاة لحق النظم فعلى هذا قوله واذا لقوا الخ في موقع الحال معطوف
على قوله وقد كان فريق منهم واما لم يجعله معطوفا على قوله يسمعون مع قربه
وعدم احتياجه الى اعتبار الحذف لكون الضمير ح راجعا الى فريق لان هذه
الملاقاة والمقاولة والتحديث الى المنافقين وغير المنافقين لم يكن بخصوص
الفريق ال معين المحرفين قوله اي الذين لم ينافقوا فعلى هذا حمل البعض
الذي هو فاعل خلا على غير المنافقين احسن واوفق لمراعاة النظم حيث
يتحد فاعل الشرط والجزاء قوله بما بين لهم اي الفتح مجاز عن التبيين
والاظهار لكونه لازماله قوله او الذين نافقوا عطف على قوله الذين
لم ينافقوا ح يكون البعض الذي هو فاعل خلا عبارة عن المنافقين
لما مر ويكون من وضع المظهر موضع المضمر تكثير اللمعنى قوله لاعقابهم اي
بقاياهم الذين لم ينافقوا قوله فينافقون الفريقين اما بالمؤمنين
فلقولهم آمنا وما هم بمؤمنين واما باعقابهم فلاظهارهم التصلب
وعدم تصلبهم قوله تقريع بمعنى ما كان ينبغي ان يقع ذلك قوله انكار و
نهي اي لا يمكن منكم التحديث في الزمان المستقبل ليحاجوكم عليكم تفسير للآية
وتخصيص لمعناها لان ضميره راجع الى ما فتح الله لا الى ما انزل ربكم والقول
بانهما متحدان لا يدفع اذ لا وجه للعدول هذا الوجه مبني على جعل عند ربكم
بدلا منه كما صرح به المص رحمه الله في منهياته وكون عند الله بمعنى في كتابه
وحكمه ومعنى كونه بدلا منه ان عامله الذي هو نائب عنه بدل منه اما بدل
الكل ان قدر صيغة اسم الفاعل وبدل اشتمال ان قدر مصدرا وفائدته
بيان جهة الاحتجاج بما فتح الله فان الاحتجاج به يتصور على وجوه شتى كانه

قوله ح